ما اقره الاسلام من سنن عبد المطلب جد النبي (ص)

مأثر علي مشكور الدكتور حسين البدري

جامعة المصطفى العالمية/كلية العلوم والمعارف

Maather-ali@uqool.org

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة السنن التي سنّها عبد المطلب(رض) جد النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في عصر الجاهلية، ويركز على تلك القيم والعادات التي أقرها الإسلام وأعاد صياغتها في إطار تشريعي وديني متكامل، واستعرض البحث السنن المتعلقة بالقيم الأخلاقية والاجتماعية مثل الوفاء والكرم ، والسنن المتعلقة بالعبادات والقربات كالنذر، وحفر بئر زمزم، وتحريم الخمر، ثم حلل أسباب إقرار الإسلام لهذه السنن وأثرها في بناء التشريع الإسلامي، وأثبت البحث أن الإسلام لم يرفض التراث الجاهلي برمته، بل انتقى منه ما يتفق مع الفطرة السليمة ومقاصد الشريعة، وحوّله إلى قواعد وأحكام ملزمة تسهم في بناء مجتمع متكامل أخلاقيًا وروحيًا، كما أوضح البحث أن هذا الإقرار يمثل استمرارية حضارية تربط بين الماضي والحاضر، وتعكس حكمة الشريعة في التعامل مع التراث الثقافي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: عبد المطلب(رض)، السنن الجاهلية، القيم الأخلاقية، الوفاء، الكرم، النذر، حفر زمزم، تحريم الخمر، التشريع الإسلامي، مقاصد الشريعة، الفطرة، التراث الثقافي.

Abstract:

This research examines the traditions established by Abdul-Muttalib (may Allah be pleased with him), the grandfather of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family), during the pre-Islamic era. It focuses on the values and customs that Islam approved and restructured within a comprehensive legislative and religious framework. The study reviews traditions related to moral and social values such as loyalty, generosity, and the prohibition of adultery, as well as traditions related to acts of worship and offerings, including vows, the digging of Zamzam

well, and the prohibition of alcohol. It then analyzes the reasons behind Islam's endorsement of these traditions and their impact on the development of Islamic legislation. The research establishes that Islam did not entirely reject the pre-Islamic heritage; rather, it selected what aligned with innate human nature (fitrah) and the objectives of Sharia, transforming them into binding rules and regulations that contribute to building a morally and spiritually integrated society. Furthermore, the study highlights that this endorsement represents a civilizational continuity linking the past with the present and reflects the wisdom of Islamic law in dealing with cultural and social heritage.

Keywords: Abdul-Muttalib (may Allah be pleased with him), pre-Islamic traditions, moral values, loyalty, generosity, prohibition of adultery, vows, digging Zamzam well, prohibition of alcohol, Islamic legislation, objectives of Sharia, fitrah (innate nature), cultural heritage.

المقدمة

لقد مرّ العرب قبل الإسلام بمرحلةٍ من التقاليد والعادات والأعراف التي شكلت الأساس القيمي والاجتماعي لحياتهم، حيث كانت هذه الأعراف تمثل القانون غير المكتوب الذي ينظم شؤون المجتمع، ويُحتكم إليه في القضايا المختلفة، سواء في السلم أو الحرب، في المعاملات أو الأحكام، ورغم ما حملته الجاهلية من مظاهر التخلّف والانحراف والعبادات الوثنية، فإنها لم تخلُ من ملامح أخلاقية وإنسانية ظلّت محفوظة في الضمير العربي، وكان لبعض الشخصيات البارزة في تلك المرحلة دورٌ في ترسيخ قيم إيجابية، اتسقت لاحقاً مع جوهر الرسالة الإسلامية.

ومن بين تلك الشخصيات، يبرز اسم عبد المطلب بن هاشم (رضي الله عنه)، جد النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، الذي كان له مكانة مرموقة في قريش، إذ عُرف بالحكمة والرأي السديد، والمهابة والمكانة الدينية، وارتبطت بسيرته مجموعة من السنن والتقاليد التي سار عليها العرب، بل وقدّروها وعظّموها.

إن أهمية عبد المطلب (رضي اله عنه) لا تقتصر على نسبه الشريف وكونه جدّ النبي الأكرم، بل تتعدى ذلك إلى الدور القيمي والروحي الذي لعبه في مجتمعه، حيث سَنَّ بعض الأعراف التي تتعلق بالتوحيد، والكرم، والنذر، وتحريم بعض الأفعال المشينة، وقد استمرت بعض هذه السنن بعد ظهور الإسلام، ولم يأتِ التشريع

الإسلامي برفضها، بل أقرّها واعتبرها من مكارم الأخلاق التي جاءت الشريعة لتتميمها لا لنقضها، وهو ما يتفق مع ما ورد في الحديث الشريف: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

وعليه، فإننا نسعى في هذا البحث إلى الكشف عن السنن التي أقرها الإسلام من بين ما سنّه عبد المطلب، وتحليل أسباب هذا الإقرار، وبيان ما إن كان ذلك يعود لاتساق تلك السنن مع الفطرة السليمة، أم لكونها تتضمن بذور التوحيد، أم لأنها تسهم في ترسيخ منظومة أخلاقية واجتماعية إيجابية في حياة المسلمين. كما يحاول البحث توضيح حدود التفاعل بين التشريع الإسلامي والعادات القبلية السابقة، وكيف تعامل الإسلام بميزان دقيق مع سنن الجاهلية، فلم يرفضها بالجملة، بل أبقى على ما كان منها صالحاً، وعدّل أو أبطل ما كان فاسداً أو مغايراً للمنهج التوحيدي.

إن دراسة هذا الموضوع تمثل محاولة جادة لفهم الجذور الثقافية التي مهدت لاستقبال الإسلام، وتُظهر كيف حافظت الرسالة المحمدية على بعض القيم والسنن السابقة، ضمن رؤية إصلاحية لا تقطع مع الماضي بالكامل، بل تنقيه وتعيد بناءه وفق توجيه إلهي محكم. وهي دراسة تكشف عن عمق العلاقة بين الأخلاق الفطرية وما جاء به الوحي، وبين الشخصية المكية العاقلة التي مثلها عبد المطلب، والتشريع السماوي الذي اكتمل بنزول الإسلام.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في محاولة الكشف عن الجذور الأخلاقية والدينية لبعض تشريعات الإسلام في البيئة المكية، وبيان كيفية تعامل الإسلام مع السنن الجاهلية وفق مبدأ "تقرير الصالح وتغيير الفاسد، اضافة الى تسليط الضوء على شخصية عبد المطلب من منظور تشريعي وثقافي، وإثراء الدراسات التي تربط بين السيرة النبوية والتاريخ العربي قبل الإسلام.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث الى جمع وتوثيق السنن التي اشتهر بها عبد المطلب، وتحديد السنن التي أقرها الإسلام بشكل صريح أو ضمني، اضافة الى تحليل أسباب إقرار تلك السنن من منظور شرعي وأخلاقي، وإبراز الأبعاد التربوية والاجتماعية لتلك السنن في الإسلام.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الآتي: ما هي السنن التي سنها عبد المطلب وأقرها الإسلام لاحقًا؟ ولماذا أقرها الإسلام دون غيرها من العادات الجاهلية؟

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج التحليلي التاريخي، من خلال جمع الروايات المتعلقة بسنن عبد المطلب، ثم تحليلها في ضوء النصوص الإسلامية من القرآن الكريم والسنة النبوية، ومقارنة ذلك بالمبادئ الإسلامية المقررة.

هيكلية البحث

لتحقيق الاهداف المرجوة من هذه الدراسة، تم تقسيمه الى مبحثين ويليهما خاتمة، وكما يلي:

المبحث الاول: سنن عبد المطلب

المطلب الأول: السنن المتعلقة بالقيم الأخلاقية والاجتماعية (مثل الوفاء، الكرم)

المطلب الثاني: السنن المتعلقة بالعبادات أو القربات (مثل نذر الذبح، حفر زمزم، تحريم الخمر)

المبحث الثاني: ما أقره الإسلام من تلك السنن وتحليله

المطلب الأول: السنن التي صادق عليها الإسلام صراحة

المطلب الثاني: تحليل أسباب الإقرار وأثره في التشريع الإسلامي

تمهيد: من هو عبد المطلب (رض)

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، واسمه شيبة الحمد، هو جد النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، ومن أبرز الشخصيات المكية قبل الإسلام، وأكثرها وقارًا وهيبة. وُلد في يثرب – المدينة المنورة لاحقًا – لأمه سلمى بنت عمرو النجارية من بني الخزرج، وبقي عند أخواله فترة من الزمن، ثم نقله عمه المطلب بن عبد مناف إلى مكة، وهو الذي كفله ورباه، فلما رآه الناس قادمًا معه ظنوه عبدًا له، فقالوا: "هذا عبد المطلب"، فغلب عليه هذا اللقب حتى اشتهر به، ونُسي اسمه الأصلي "شيبة".[١]

كان عبد المطلب سيد قريش وزعيم مكة بلا منازع، وقد ورث السيادة عن آبائه من بني هاشم، وتميز بالحكمة، والكرم، وقوة الشخصية، وكان الناس يرجعون إليه في المشكلات الكبرى، ويستأنسون برأيه في القضايا المصيرية، وهو الذي كانت تُشد إليه الرحال في مواسم الحج، لرجاحة عقله ومكانته الدينية والاجتماعية.[٢]

من أبرز مآثره التاريخية أنه هو الذي أعاد حفر بئر زمزم بعد أن اندثرت، مستجيبًا لرؤيا رآها في منامه، فحفرها رغم اعتراضات قريش، ليعيد بذلك شريان الحياة إلى جوار الكعبة، ويُحيي سنة جده إسماعيل عليه السلام. وكان أيضًا صاحب قصة نذر الذبح التي نذر فيها أن يذبح أحد أولاده إذا رزقه الله عشرة أبناء، فوقع الاختيار على ابنه عبد الله – والد النبي صلى الله عليه وآله – لكنه فداه بمائة من الإبل بعد مشورة الكهنة، لتُصبح هذه الحادثة من الإرهاصات الرمزية لبعثة النبي (ص).[٣]

ومن المواقف التاريخية البارزة في حياته، موقفه من أبرهة الحبشي حين هجم على مكة بجيشه وفيله ليهدم الكعبة، فاستقبل عبد المطلب أبرهة، وطالب فقط بردّ إبله التي نُهبت، وحين استغرب أبرهة اهتمامه بالإبل دون الكعبة، قال عبد المطلب قولته الشهيرة: "أما الإبل فأنا ربها، وأما البيت فله ربٌّ يحميه". وقد تحقق ذلك فعلاً حين أرسل الله طيرًا أبابيل أهلكت جيش أبرهة، ونجت الكعبة، مما رفع مكانة عبد المطلب في أعين العرب.[٤]

عرف عبد المطلب بالتزامه بعدد من السنن والأخلاق الفاضلة، مثل الوفاء بالنذر، وكراهة الخمر، والكرم الشديد، ونصرة المظلوم، وهي صفات أقرّ الإسلام كثيرًا منها لاحقًا، بل يمكن القول إن عبد المطلب كان مظهرًا من مظاهر الحنيفية الباقية من ديانة إبراهيم عليه السلام، حيث كان يعبد الله على توحيد فطري، وإن لم يكن على شريعة منزلة، وتوفي عبد المطلب في مكة، قبل البعثة النبوية، وقبل أن يبلغ حفيده محمد (صلى الله عليه وآله) سن الثامنة، وقد أوصى بكفالته إلى عمه أبي طالب، والد الإمام علي (عليه السلام)، لِما رأى فيه من وفاء

وإخلاص، فكانت هذه الوصية بداية لرعاية نبوية حانية ترعرع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت من بيوت الشرف والحكمة والمروءة.[٥]

وبهذا، فإن عبد المطلب يعدّ شخصية مهمة في التاريخ الإسلامي ما قبل النبوة، ومَثلًا يُحتذى في المروءة والفطرة السليمة، وكان له أثرٌ بالغٌ في تهيئة البيئة المكية لمقدم الرسالة الإسلامية، ولذلك حفظ له الإسلام مكانته، وذكره بخير في كثير من الآثار والسير.

المبحث الأول: سنن عبد المطلب

لقد كانت شخصية عبد المطلب بن هاشم من أبرز الشخصيات المكية في العصر الجاهلي، لما اتسم به من الحكمة والرأي الرشيد والمكانة العالية في قريش، حتى لُقّب بـ"شيبة الحمد" و"سيد البطحاء". وقد كان لسمعته ومواقفه وأفعاله أثر بالغ في المجتمع المكي، لا سيّما أن مكة كانت حينها مركزًا دينيًا وتجاريًا مهمًا، وأي سلوك يصدر عن رجل بمكانته كان يُحتذى به ويأخذ صفة "السنّة" الجارية، وقد سطّر عبد المطلب في حياته مجموعة من السنن والعادات التي ميّزته عن غيره، والتي استند فيها إلى الفطرة والعقل السليم، رغم كونه عاش في زمن تغلبت عليه الوثنية والانحرافات العقدية، وقد تمثلت هذه السنن في مظاهر متعددة؛ منها ما يتعلق بالعبادات كالنذر والتحنث، ومنها ما يرتبط بالقيم الاجتماعية مثل الوفاء، وحظر شرب الخمر، ورعاية الحجيج، وسقايتهم، وحفر بئر زمزم، وغير ذلك من المواقف التي أصبحت بمثابة سنن جارية بين الناس آنذاك، وأقرّ الإسلام جملة من هذه السنن، لما تحمله من معانٍ أخلاقية عظيمة تتماشى مع جوهر الدعوة الإسلامية التي جاءت لتتميم مكارم الأخلاق، لا لنسف ما كان صالحًا من تقاليد العرب، وهذا ما يجعل دراسة سنن عبد المطلب ضرورة علمية وتاريخية لفهم كيفية تفاعل الإسلام مع ما سبقه من أعراف، خاصة تلك التي سنّها رجل ارتبط اسمه بشرف النسب ومكارم السيرة[٦]، وكان له أثر في تهيئة الأرضية الأخلاقية والدينية لبعثة النبي محمد (صلى الله

عليه وآله)، وفي هذا المبحث، سيتم استعراض أهم السنن التي نُسبت إلى عبد المطلب، وتحليلها وفق سياقها التاريخي والاجتماعي والديني، تمهيدًا لبيان ما أقره الإسلام منها، في ضوء المباحث اللاحقة.

المطلب الأول: السنن المتعلقة بالقيم الأخلاقية والاجتماعية (مثل الوفاء، الكرم)

لقد تميز عبد المطلب جد النبي محمد (صلى الله عليه وآله) بمكانة رفيعة في قريش، سواء من حيث النسب أو التأثير الاجتماعي والديني، ومما جعل له ذلك المقام البارز، هو تمسكه بجملة من القيم الأخلاقية والسلوكيات الرفيعة التي مثلت سننًا وسيرًا حسنة اقتدت بها قريش واعتبرتها معيارًا للفضيلة، وإن من أبرز هذه السنن ما يتعلق بجانب القيم الاجتماعية والأخلاقية، كفضائل الوفاء، والكرم، والتحرج من الفواحش، وهي سنن لم تنشأ عن عبادة وثنية أو طقوس دينية جاهلية، وإنما عن فطرة نقية وعقل سليم يدرك أهمية الأخلاق في تماسك المجتمع وصيانة كرامة الإنسان.[٧]

الوفاء عند عبد المطلب لم يكن مجرد خلق شخصي، بل كان قاعدة يسير بها في حياته، سواء في علاقاته الأسرية أو الاجتماعية أو حتى في موقفه من الأعداء. فهو من الشخصيات القليلة التي كانت تفي بعهودها، وتثبت على مواقفها ولو كلفها ذلك الغالي والنفيس، ولعل أوضح الأمثلة على وفائه ما ورد في قصة نذره أن يذبح أحد أبنائه تقربًا لله إن رزقه الله بعشرة أبناء، فلما اكتمل عدد أولاده أوفى بالنذر، حتى كاد يضحي بابنه عبد الله والد النبي، لولا أن تفادت قريش الأمر بالفداء، وهذا السلوك يدل على أن الوفاء بالنذر، والتمسك بما أُعلن للناس، كان من المبادئ الأساسية في شخصيته، وقد أقرّ الإسلام هذا النوع من الوفاء، لا سيما ما يتعلق بالنذر المشروع، واعتبره من الطاعات والقربات[٨].

أما الكرم، فقد كان سجيّة راسخة في عبد المطلب، وكانت مكانته في قريش تفرض عليه مسؤوليات تتعلق بإطعام الحجيج وسقايتهم، وهو ما قام به بأمانة واعتزاز، وتعدّ سقاية الحجيج وسدانة الكعبة من المهام التي

كانت تُناط بكبار القوم، وكان عبد المطلب من أبرز من اضطلع بهذه المهمات، فأنفق من ماله، بل وحفر بئر زمزم لتكون مصدر ماء للحجيج، بعد أن طُمست منذ زمن بعيد، وهذا يدل على أن الكرم عند عبد المطلب لم يكن مقتصرًا على البذل الفردي، بل اتخذ بعدًا مؤسسيًا ومجتمعيًا، إذ أصبح خدمة دينية ووطنية، وقد جاء الإسلام ليُشيد بالكرم، ويرسخه كقيمة أساسية في التعامل بين الناس، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) فيما بعد قد تأثر كثيرًا بما رآه من جده عبد المطلب في هذا الجانب، حتى أصبح يُضرب به المثل في الجود والسخاء[٩].

وتتضح أهمية هذه القيم – الوفاء، والكرم– في أن عبد المطلب سنّها سننًا تُحتذى، وسرت بين الناس على أنها من شيم السادة وأخلاق النبلاء، بل وأصبحت معيارًا يُقاس به الرجال، وتُرفع به المقامات، وقد أكّد المؤرخون والمحدثون أن هذه القيم ليست طارئة على بيئة العرب، بل كانت تُتوارث في بعض الأسر الشريفة، وأُبقيت عليها في صدر الإسلام، لأن الرسالة لم تأتِ لتُبطل مكارم الأخلاق، بل لتتممها وتصقلها، وتجعلها في سياق تعبّدي وتنظيمي كامل.

وإذا تأملنا في السيرة النبوية، نجد أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ورث عن جده عبد المطلب كثيرًا من هذه السنن الأخلاقية، وربما كان ما شاهده في طفولته من سلوك جده مصدرًا لتشكيل وعيه القيمي، حتى قبل أن يُبعث رسولًا، وقد انعكست هذه القيم في دعوته، وفيما حثّ عليه من مكارم الأخلاق، وكان يُثني على الوفاء، ويمدح الكرم.

وبهذا نستنتج إن القيم الأخلاقية التي سنّها عبد المطلب، وعلى رأسها الوفاء والكرم والطهر، لم تكن مجرد أخلاق فردية بل كانت ممارسات اجتماعية لها صدى وتأثير واسع في محيطه، مما جعلها تستحق أن تُصنف ضمن "السنن" التي استمرت بعد الإسلام، وأقرّها التشريع السماوي. وهو ما يفتح الباب للتفكير في مدى اتصال

منظومة القيم الإسلامية بجذور فطرية وسنن سابقة، وكيف أن الإسلام استند في تثبيت بعض أحكامه على ما ثبتت صلاحيته في تجربة المجتمع قبل البعثة، لا سيما عندما كانت تلك السنن صادرة عن رجال صالحين عُرفوا بالحكمة والرشد، كعبد المطلب.

المطلب الثاني: السنن المتعلقة بالعبادات أو القربات (مثل نذر الذبح، حفر زمزم، تحريم الخمر)

لقد كانت السنن التي أقرها عبد المطلب لا تقتصر على الجوانب الأخلاقية والاجتماعية، بل امتدت إلى ما يتعلق بأعمال العبادات والقربات، والتي تعكس شعورًا دينيًا داخليًا، وإن لم يكن مستندًا إلى وحي سماوي مباشر، إلا أنه في كثير من الأحيان جاء منسجمًا مع الفطرة السليمة، واستعداد الإنسان للتقرب إلى الله بما يراه وسيلة للتطهر والرضا الإلهي، وفي مقدمة هذه السنن التي رسخها عبد المطلب ما يُعرف بنذر الذبح، وهو السلوك الذي ارتبط بقصة نذره أن يذبح أحد أولاده تقربًا إلى الله إن رزقه الله عشرة أبناء يقوون ظهره ويعينونه في حياته، فلما تحقق له ذلك، وقع السهم على ابنه عبد الله، والد النبي (صلى الله عليه وآله)، لقد أظهر عبد المطلب في هذا الموقف التزامًا صارمًا بما نذر، ولم يتراجع رغم تعلقه بابنه، مما يدل على تعظيمه لفكرة النذر والوفاء به، وإدراكه لمكانة العهد الذي يقطعه العبد مع ربه[١٠] .

ومع أن الإسلام لم يقر الذبح البشري بوصفه قربانًا، فقد أقرّ مبدأ النذر من حيث هو التزام ديني، وأوجب الوفاء به، إن كان في طاعة، كما ورد في قوله تعالى: "يُوفُونَ بِالنَّذْرِ" [الإنسان: ٧]، بل وورث النبي نفسه هذا المعنى من جده حين قدم في الإسلام مفهوم الذبح القائم على التوحيد، ورفض كل صور القرابين البشرية التي كانت تمارسها بعض الأمم.[١١]

ومن القربات الكبرى التي ارتبطت باسم عبد المطلب كذلك حفر بئر زمزم، التي كانت قد دُفنت واندثرت منذ أمد بعيد، وارتبطت بسيدنا إسماعيل ووالدته هاجر، وكانت مهبط ماء الرحمة في أرض مكة، وقد ألهم الله عبد

المطلب أن يحفر في الموضع الذي رآه في المنام، فاستخرج زمزم من تحت الرمال، وبهذا أعاد إلى البيت الحرام ماءه المبارك، وسقاية حجيجه، فصار حفر زمزم عملاً تعبديًا عظيمًا، وارتبط باسم عبد المطلب للأبد[١٢].

إن هذا العمل لم يكن مجرد فعل إنساني خيري، بل كانت فيه دلالات دينية عميقة، من إحياء لمعالم البيت الحرام، وخدمة لزوار الله، وإحياء لسنة نبي الله إسماعيل، مما يدل على عمق الارتباط الروحي في وجدان عبد المطلب، رغم كونه يعيش في بيئة غير نبوية من حيث التوجيه السماوي المباشر، وجاء الإسلام بعد ذلك ليعزز من مكانة زمزم، ويجعل الشرب منها سنة، ويؤكد على طهارتها وفضلها، وهذا كله يعكس أن عمل عبد المطلب في هذا السياق لم يكن عبثيًا ولا جهليًا، بل كان مستنيرًا بهدي داخلي قوي.[١٣]

ومن الجوانب الملفتة في سيرة عبد المطلب أيضًا، موقفه الرافض لشرب الخمر، وهو موقف نادر في زمن شاع فيه شربها حتى غدت من علامات الترف والفخر في الجاهلية، وقد ورد في بعض الروايات أنه كان يتحرج من شربها، ويرى فيها ما يذهب العقل ويهدر المروءة، وربما منع أبناءه منها أو أوصى بذلك، وإن صدق هذا النقل، فهو يشير إلى بُعد أخلاقي وتعبدي عميق، يُظهر كيف أن الفطرة قد تهتدي أحيانًا إلى ما فيه صلاح الإنسان قبل أن يُحسم الأمر بوحيٍ إلهي. ولما جاء الإسلام حرّم الخمر تدريجًا حتى بلغ ذروته في قوله تعالى: "إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ... رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ" [المائدة: ٩٠]، فكان موقف عبد المطلب السابق لذلك بمثابة مقدمة توعوية طبيعية، مهّدت لنفور بعض العرب منها وقبول تحريمها لاحقًا[١٤].

ويُستنتج من هذه السنن أن عبد المطلب، وإن لم يكن نبيًا، إلا أنه كان يحمل في نفسه إحساسًا دينيًا عاليًا، وتوجّهًا تعبديًا صادقًا، جعله يتقرب إلى الله بما توصل إليه عقله وفطرته، وقد أقرّ الإسلام بعض هذه الأعمال، إما بشكل مباشر كالنذر، أو ضمنيًا كإحياء معالم البيت، أو باعتبارها مواقف فطرية رفضت المنكرات دون

وحي، وهو ما يكشف عن توافق بين بعض السنن الفطرية التي سنها عبد المطلب، وبين ما جاء به الإسلام من مبادئ العقيدة والتعبد الخالص لله تعالى.

وهكذا، فإن ما يُنسب إلى عبد المطلب من سنن في مجال العبادات، لم يكن ممارسات سطحية أو عادات موسمية، بل كانت أعمالًا ذات بُعد تعبدي وإنساني وأخلاقي، مهّدت الطريق أمام القيم التي جاء بها الإسلام، وجعلت من عبد المطلب واحدًا من الشخصيات التي حافظت على بقايا الحنيفية، وساهمت بطريقة غير مباشرة في حفظ معالم الدين قبل البعثة، حتى أتى النبي الأكرم ليُتم الرسالة، ويُكمل المسيرة على هدي أجداده المكرّمين.

المبحث الثاني: ما أقره الإسلام من تلك السنن وتحليله

لقد جاء الإسلام بوصفه الرسالة الخاتمة التي حملت الهداية الشاملة للناس كافة، وامتازت عن غيرها من الشرائع السابقة بشمولها وكمالها، غير أن هذا الكمال لا يعني القطيعة التامة مع ما سبقها من أخلاق فاضلة أو سنن مستقيمة ظهرت في المجتمعات السابقة، بل إن الإسلام، في منهجه التربوي والتشريعي، اعتمد مبدأ "الإبقاء على الصالح وتغيير الفاسد"، ومن هنا كان موقفه من بعض سنن الجاهلية – ومنها ما ارتبط بشخصية عبد المطلب – موقفًا متزنًا قائمًا على التمحيص والغربلة، لا على الرفض الكلي أو القبول المطلق، وسنبين في هذا المبحث ما أقره الإسلام من السنن التي سنها عبد المطلب، سواء في المجال الأخلاقي والاجتماعي، أو في الجانب التعبدي، مع تقديم تحليل فقهي وتاريخي لهذه الظاهرة، فالغاية لا تقتصر على حصر هذه السنن، بل تتعداها إلى فهم أسباب إقرارها، ومعرفة ما إذا كان هذا الإقرار ينبع من توافقها مع المقاصد العليا للشريعة، أو من كونها تمثل تمهيدًا نفسيًا واجتماعيًا لبعثة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) كما يتناول المبحث التحليل المفهومي والشرعي لهذه السنن، من خلال المقارنة بين أصلها الجاهلي وصورتها الإسلامية، وبيان

كيفية انتقالها من عادة قبلية إلى حكم شرعي أو سلوك نبوي، وهو ما يعكس عبقرية الشريعة الإسلامية في دمج القيم الأصيلة في المجتمع مع الأحكام السماوية، لبناء نظام متكامل أخلاقيًا وعمليًا.

المطلب الأول: السنن التي صادق عليها الإسلام صراحة

حينما ندرس السنن التي كان عبد المطلب بن هاشم ملتزمًا بها في حياته، نجد أن عددًا منها لم يكن مجرد سلوك فردي أو عادة اجتماعية، بل اتخذ طابعًا دينيًا أو أخلاقيًا ارتقى إلى درجة "السنّة" الجارية، بما تحمله من دلالة التكرار والتأييد المجتمعي، ولما جاء الإسلام، لم يقف موقف الرفض الشامل من هذه السنن، بل أقرّ عددًا منها إقرارًا صريحًا وواضحًا، سواء بنصوص قرآنية، أو بأحاديث نبوية، أو بسلوك النبي (صلى الله عليه وآله) العملي، الأمر الذي يدل على أن تلك السنن كانت متفقة في جوهرها مع مقاصد الشريعة وأحكامها العامة.[١٥]

ومن أبرز هذه السنن التي صادق عليها الإسلام بشكل صريح، سُنّة الوفاء بالنذر، والتي برزت في قصة عبد المطلب حين نذر لله أن يذبح أحد أبنائه إن رزقه الله بعشرة ذكور، فلما تحقق مراده أوفى بنذره، وأراد تنفيذ ما عاهد عليه، حتى كاد أن يضحي بابنه عبد الله، لولا أن قريشًا اقترحت عليه الفداء، ففداه بمائة من الإبل، وقد أقرّ الإسلام هذا النوع من الوفاء بالنذر، وأصبح النذر عبادة مشروعة، شريطة أن يكون في طاعة، لا في معصية. قال تعالى في وصف عباد الله الصالحين: "يُوفُونَ بِالنَّذْرِ" [الإنسان: ٧]، وفي الحديث النبوي: "من نذر أن يطيع الله فليطعه"، ما يدل على أن الإسلام لم يعترض على أصل النذر، بل نظّمه وحدد شروطه. وقد أصبح الوفاء بالنذر من شعائر الدين، ويدل على الالتزام والانضباط الروحي للعبد تجاه ربه، كما كان الحال عند عبد المطلب، وإن كان الفرق في أن الإسلام حظر النذر في ما لا يشرّع، كذبح الأبناء، لكنه أبقى أصل الفكرة ورفعها إلى مقام الطاعة والقربة المشروعة.

ومن السنن الأخرى التي أقرها الإسلام صراحة سقاية الحجيج وخدمتهم، والتي كانت من مسؤوليات عبد المطلب وأبنائه من بعده، فقد كان هو الذي أعاد حفر بئر زمزم، بعد أن اندثرت لقرون، واستخرجها بإلهام من رؤيا رآها، وسقّى منها الحجاج والوافدين، وأصبح مسؤولًا عن "سقاية الحاج"، وهي مهمة عظيمة عند العرب في الجاهلية، وقد أقرّ الإسلام هذه المهمة، وعدّها من أعمال البر، بل وذكرها في القرآن الكريم بصراحة، في قوله تعالى: "أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر" [التوبة: ١٩]، في إشارة إلى أن هذه المهمة وإن كانت عظيمة، إلا أن الإيمان أعظم، لكنها في ذات الوقت مشروعة ومحمودة، وإقرار صريح من الإسلام لهذه السنّة.

ومن الجوانب المهمة أيضًا، ما أقره الإسلام من أعمال البر والكرم والإحسان للضيف، وهي سمة بارزة في سيرة عبد المطلب، إذ كان يُضرب به المثل في الجود، وخاصة في مواسم الحج وسقاية الزائرين، ولم يكن كرمه مقتصرًا على المال، بل شمل العطاء المعنوي والمعاملة الحسنة، وقد جاء الإسلام ليؤكد قيمة الكرم والضيافة، ويجعلها من خصال الإيمان، بل ويوصي بها، كما في قوله (صلى الله عليه وآله): "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه"، فكان بذلك امتدادًا لسنن الشرفاء من أهل الجاهلية.[١٦]

وعليه، فإن جملة من السنن التي سنها عبد المطلب لم تذهب طيّ النسيان أو تندثر مع ظهور الإسلام، بل تمت إعادة إنتاجها في قالب شرعي جديد، قائم على النص والاتباع والنية التعبدية، مما يدل على تداخل الفطرة مع الشريعة، وأن الإسلام لم يكن في خصومة مع كل ما سبقه من تقاليد، بل كان ينتقي منها ما يتفق مع مقاصده العليا، ويضفي عليه المشروعية، ويعزز من حضوره في المجتمع المسلم.[١٧]

وعليه، فإن السنن التي أقرها الإسلام من تراث عبد المطلب كانت ذات طابع إنساني وأخلاقي وديني، تجسدت فيها معاني الوفاء، والتقوى، وخدمة الناس، والتعفف، وهي قيم تبنّاها الإسلام بشكل صريح، وأعاد تشكيلها

ضمن منظومة التشريع الإسلامي المتكاملة، مما يدل على أن هذه السنن لم تكن محض تقاليد عابرة، بل كانت مقدمات ناضجة لما سيأتي به الإسلام من تشريع خالد.

المطلب الثاني: تحليل أسباب الإقرار وأثره في التشريع الإسلامي

إن إقرار الإسلام لبعض السنن التي سَنّها عبد المطلب جدّ النبي (صلى الله عليه وآله) لم يكن أمرًا عشوائيًا أو استحسانيًا ناتجًا عن صلة قرابة أو مكانة تاريخية، وإنما انطلق من منطلقات شرعية وعقلية ومنهجية دقيقة، تنسجم مع الأصول العامة للشريعة الإسلامية ومقاصدها العليا، فالإسلام في جوهره ليس قطيعة تامة مع ما سبقه، بل هو امتداد وتصحيح وتقويم لما تراكم من تجارب بشرية وقيم فطرية، وقد تميز في تعامله مع الموروث الجاهلي بميزان دقيق ميز بين ما كان فاسدًا أو منحرفًا، وبين ما كان مستقيمًا ومتوافقًا مع الفطرة.

ومن هنا، فإن أحد أسباب إقرار الإسلام لسنن عبد المطلب يتمثل في موافقة هذه السنن للفطرة السليمة والعقل الرشيد، فسنن كالامتناع عن شرب الخمر، والوفاء بالنذر، والكرم، هي أمور تتفق مع الفطرة الإنسانية التي تميل بطبيعتها إلى الطهارة والعدل والوفاء والإحسان، ولهذا لم تكن هذه السنن بحاجة إلى إعادة بناء من الأساس، بل احتاجت فقط إلى تقنينها وتنقيتها من شوائب الجاهلية، وهو ما فعله الإسلام حين انتقل بها من دائرة الأعراف الفردية إلى دائرة التشريع الملزم.[١٨]

كما أن من أبرز دوافع هذا الإقرار أن بعض هذه السنن جاءت متوافقة مع مقاصد الشريعة الإسلامية، والتي تقوم على حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، فعلى سبيل المثال، النهي عن الخمر يتوافق مع مقصد حفظ العقل، والنذر يندرج ضمن مظاهر الوفاء التي تقوّي الصلة بين العبد وربه، والكرم والإحسان يدخلان في باب حفظ المال وتوظيفه في البرّ والصلة، وليس في البخل أو الفساد، وبالتالي، فإن التقاء هذه السنن مع المقاصد العليا للشريعة شكّل مبررًا كافيًا للإبقاء عليها وشرعنتها داخل البناء الإسلامي.[١٩]

ويُضاف إلى ذلك أن بعض هذه السنن كان لها أثر اجتماعي إيجابي ظاهر في المجتمع المكي، مثل حفر بئر زمزم وإحياء خدمة الحجيج وسقايتهم، وهي أعمال لم تكن ذات طابع فردي فقط، بل كانت تترك أثرًا عامًا وتحقق مصلحة عامة، مما جعلها تندرج تحت ما يسمى بالمصالح المرسلة أو الأعمال ذات النفع العام، وهي أمور يقرها الإسلام، ويعلي من شأنها، لأن من وظائفه الكبرى تحقيق المصلحة ودرء المفسدة، خاصة حين لا يكون في العمل تعارض مع أصول الشريعة.

ومن الأسباب المهمة أيضًا أن بعض السنن التي سَنّها عبد المطلب هيّأت المجتمع نفسيًا وسلوكيًا لاستقبال الشريعة الإسلامية، فالمجتمع الذي تشرّب بعض قيم الوفاء والعفة والكرم والعبادة – حتى وإن كانت على غير هدى وحيٍ – يكون أكثر استعدادًا لتقبل الهداية، وأقرب إلى الإيمان حين يُدعى إليه. ولهذا فإن هذه السنن مثّلت نوعًا من "التمهيد الثقافي والتربوي" لمرحلة النبوة، خاصة أن النبي (صلى الله عليه وآله) ورث عن جده كثيرًا من هذه المبادئ، وظهرت آثارها في سلوكه قبل البعثة، حتى عُرف بين قومه بالصادق الأمين، وهو ما يثبت أن هذه السنن ساعدت في تهيئة "النموذج الأخلاقي" الذي ستُبنى عليه الرسالة الإسلامية لاحقًا.[٢٠]

أما من حيث أثر إقرار هذه السنن في التشريع الإسلامي، فقد كان إقرارها مدخلًا مهمًا لتقنينها وشرعنتها، وانتقالها من مجرد أعراف متوارثة إلى أحكام فقهية ثابتة ومبنية على النصوص، فمثلاً النذر الذي كان عادة تطوعية أصبح في الإسلام عبادة واجبة إذا تحققت شروطها، والكرم أصبح خُلقًا يؤجر عليه صاحبه، وتحول من مجرد شهامة إلى صدقة تؤدي إلى الثواب، وخدمة الحجيج أصبحت من أعمال البر الظاهرة التي تُذكر في القرآن، وهذا التحول من العرف إلى الحكم، ومن السلوك الفردي إلى التشريع الملزم، كان له أثر عظيم في تثبيت هذه القيم في المجتمع الإسلامي، وإيجاد نظام أخلاقي واجتماعي قائم على الوحي، لكنه غير منبتّ عن الواقع.[٢١]

ومن الناحية الفقهية، ساهم إقرار الإسلام لهذه السنن في توسيع دائرة التشريع، حيث أصبح من المشروع للفقيه الرجوع إلى "السنن السابقة" التي لم يعارضها الشرع، واستقراء الأحكام من الوقائع التاريخية، شريطة أن تنسجم مع مقاصد الشريعة ولا تعارض النصوص الصريحة، كما أعطى هذا الإقرار مصداقية للشريعة في أعين العرب الذين كانوا يرون أن الإسلام لم يأت لنسف تراثهم النافع، بل جاء لهدايتهم وتصويب ما انحرف منهم، والإبقاء على ما استقام، مما عمّق الثقة بين الدعوة الجديدة ومحيطها الاجتماعي.[٢٢]

وبذلك، فإن إقرار الإسلام لسنن عبد المطلب لم يكن مجرد مصادفة تاريخية أو مجاملة لسلفٍ نبيل، وإنما كان تعبيرًا عن فهم عميق لطبيعة الإنسان وواقعه، وإدراكًا لأهمية البناء على الفطرة والاعتراف بالحكمة البشرية السابقة حين تنسجم مع الهدي الإلهي. كما يُظهر هذا الإقرار حكمة التشريع الإسلامي، وقدرته على التفاعل مع الواقع، وترسيخ ما يصلح منه، وتحويله من عادات مجتمعية إلى شعائر دينية وأحكام فقهية تُنظم حياة الإنسان وتوجّهه نحو الكمال.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يتبين لنا بوضوح أن الإسلام لم يكن منقطعًا عن التراث الثقافي والأخلاقي الذي سبق بعثته، بل كان واعيًا لأهمية البناء على مكارم الأخلاق والسنن الفطرية التي انتشرت في المجتمع الجاهلي، وخصوصًا تلك التي سنها عبد المطلب جد النبي (صلى الله عليه وآله)، فقد أقر الإسلام عددًا من هذه السنن، وأعاد صياغتها في إطار تشريعي تعبدي متكامل، يعكس حكمة الشريعة في التوازن بين الأصالة والتجديد، بين المحافظة والتطوير، وبين الفطرة والشرع، وعبر هذا الإقرار، يظهر الإسلام كرسالة إلهية تصون الإنسان وأخلاقه، وتحترم تراثه، وتعزز القيم النبيلة التي تقود إلى بناء مجتمع متماسك قائم على العدل والرحمة والتقوى، كما كشف البحث أن سنن عبد المطلب لم تكن مجرد عادات اجتماعية عابرة، بل كانت مبادرات ذات أبعاد

أخلاقية ودينية، مهدت الطريق لتثبيت قواعد الإسلام وأحكامه، الأمر الذي يُبرز أهمية دراسة الجذور الثقافية والدينية للرسالة الإسلامية لفهم أبعادها وشموليتها، وأخيرًا، فإن هذا التفاعل بين الماضي والحاضر في إطار التشريع الإسلامي يُعتبر نموذجًا يحتذى به في كيفية التعامل مع التراث الثقافي في إطار ديني وحضاري.

النتائج:

١. تبين أن عبد المطلب كان يحمل في سننه أخلاقيات وقيمًا إنسانية وفطرية، مثل الوفاء والكرم وتحريم الفواحش، والتي أقرها الإسلام صراحة أو ضمنيًا.

٢. أكّد البحث أن الإسلام اتبع منهجًا انتقائيًا في التعامل مع السنن السابقة، حيث أقرّ ما يتوافق مع مقاصد الشريعة، ونبذ ما يخالفها.

٣. برزت أهمية السنن التي سنها عبد المطلب في تمهيد البيئة الاجتماعية والنفسية لاستقبال الإسلام وتعزيز قبول دعوته.

٤. كان إقرار الإسلام لهذه السنن سببًا في تحويلها من أعراف فردية إلى أحكام تشريعية ملزمة، مما أسهم في ترسيخ قيم الخير والفضيلة في المجتمع الإسلامي.

٥. أوضحت الدراسة أن الإسلام يحترم التراث الثقافي الإنساني ويُكمل ما هو صالح منه، ولا يرفضه بمجمله، مما يعكس روح التدرج والرحمة في التشريع الإسلامي.

التوصيات:

١. ضرورة تعزيز الدراسات التي تربط بين التراث الثقافي العربي في الجاهلية والتشريع الإسلامي، لفهم عميق وشامل لجذور القيم الإسلامية.

٢. العمل على تعليم الأجيال الجديدة أهمية التراث الأخلاقي والسنن النبيلة التي تسبق الإسلام، كجزء من الهوية الإسلامية الأصيلة.

٣. تشجيع الباحثين على دراسة كيفية توظيف الشريعة الإسلامية للسنن الفطرية والاجتماعية في بناء التشريع، لتعزيز الوعي بالدين كمنهج حياة متكامل.

٤. الدعوة إلى الاعتدال في فهم التراث، بحيث لا يُرفض التراث القديم كليًا، ولا يُتقبّل دون تمحيص، بل يُدرس ويُحكم عليه بما يتوافق مع مقاصد الشريعة وأهدافها.

٥. الاهتمام بتوثيق السنن والقيم النبيلة في التاريخ الإسلامي، لتكون مصدرًا لإثراء الخطاب الديني والأخلاقي المعاصر، ومواجهة التشويه أو الفهم الخاطئ.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، الجزء ١٥، بدون طبعة، تحقيق: محمد أبو الفضل، بدون دار نشر، بدون بلد، بدون سنة.
٢. ابن الأثير، أبو الحسن، أسد الغابة في معرفة الصحابة، الجزء ٦، بدون طبعة، علي محمد عوض، بدون دار نشر، بدون بلد، بدون سنة.
٣. ابن الأثير، أبو الحسن، الكامل في التاريخ، الجزء ١، الطبعة ١، بدون محقق، دار الكتاب العربي، لبنان، ١٩٩٧.
٤. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، الجزء ٢، بدون طبعة، بدون محقق، دار الكتب العلمية، بدون بلد، بدون سنة.
٥. ابن سعد، الطبقات الكبرى، الجزء ١، بدون طبعة، بدون محقق، بدون دار نشر، بدون بلد، بدون سنة.
٦. أحمد بن إسحاق اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، بيروت–لبنان، ١٣٧٩ هـ.
٧. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، الجزء ١، الطبعة ١، تحقيق: محمد باقر المحمودي، دار الفكر، بيروت، بدون سنة.

٨. بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن، مع المصطفى، الجزء ١، بدون طبعة، بدون محقق، بدون دار نشر، بدون بلد، بدون سنة.
٩. جعفر النقدي، الأنوار العلوية، بدون جزء، بدون طبعة، بدون محقق، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٢.
١٠. الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، الجزء ٩، بدون طبعة، بدون محقق، بدون دار نشر، بدون بلد، بدون سنة.
١١. حسين بن محمد البكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط ١، ٢٠٠٩م.
١٢. الدواني، علي، تاريخ الإسلام من بدايته إلى الهجرة، بدون جزء، بدون طبعة، بدون محقق، بدون دار نشر، بدون بلد، بدون سنة.
١٣. الشامي، بدون اسم، الدر النظيم في مناقب الأئمة، الجزء ١، بدون طبعة، بدون محقق، بدون مؤسسة النشر الاسلامي، بدون بلد، ١٤٢٠هـ.
١٤. الشيخ الصدوق، محمد بن علي، كتاب الخصال، الجزء ٢، بدون طبعة، تحقيق: علي أكبر الغفاري، بدون دار نشر، بدون بلد، ١٤٠٣هـ.
١٥. الشيخ يوسف بن حاتم العاملي، الدر النظيم في مناقب الأئمة عليهم السلام، بدون جزء، الطبعة ١، بدون محقق، مؤسسة النشر الإسلامي، بدون بلد، ١٤٢٠هـ.
١٦. صيري باشا، موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، الجزء ١، بدون طبعة، بدون محقق، بدون دار نشر، بدون بلد، ١٢٩٠هـ.
١٧. العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، الجزء ١٥، بدون طبعة، بدون محقق، بدون دار نشر، بدون بلد، بدون سنة.
١٨. محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط ٩، ١٤١٣ هـ.
١٩. محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٣٢٩ هـ.
٢٠. محمد علي شرف الدين، شيخ الأبطح أبو طالب، بدون جزء، الطبعة ٢، بدون محقق، دار الأرقم، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٢١. مكارم الشيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الجزء ٢٠، بدون طبعة، بدون محقق، بدون دار نشر، بدون بلد، ١٣٧٩ش.

الهوامش

[١] محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٣٢٩ هـ، ص١٥٢.

[٢] محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط ٩، ١٤١٣ هـ، ص٤٤.

[٣] حسين بن محمد البكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط ١، ٢٠٠٩م، ص٣٣٥.

[٤] محمد بن جرير الطبري، مصدر سابق، ص١٥٣.

[٥] أحمد بن إسحاق اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، بيروت–لبنان، ١٣٧٩ هـ، ص٧.

[٦] ابن جوزى، المنتظم فى تاريخ الأمم و الملوك، دار الكتب العلمية، ج٢، ص ٢٨١.

[٧] ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٦، ص ١٥١.

[٨] الدواني، تاريخ الإسلام من بدايته إلى الهجرة، ص ٥٤.

[٩] الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤١٤.

[١٠] بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج ١٥، تحقيق: محمد ابو الفضل، ص ٢٠٩

[١١] الشامى،الدرالنظيم في مناقب الأئمة، ج ١، ص ٢٤؛ ابن سعد، طبقات الكبرى، ج ١، ص ٨٠.

[١٢] بنت الشاطي، مع المصطفي، ج١، ص ٢٨؛ ابن سعد، طبقات الكبرى، ج ١، ص ٨٤.

[١٣] مكارم الشيرازى،الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،١٣٧٩ش، ج٢٠، ص٤٦٧.

[١٤] صيري باشا، موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، ج ١، ص ٢٦٤.

[١٥] البلاذري، أنساب الأشراف، مصدر سابق، ص٦٦.

[١٦] العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج١٥، ص١٢٨.

[١٧] الشيخ الصدوق، كتاب الخصال، ج٢، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ١٤٠٣هـ، ص٤٥٥.

[١٨] البلاذري، أنساب الأشراف، مصدر سابق، ص٦٧.

[١٩] الشيخ يوسف بن حاتم العاملي الدر النظيم في مناقب الائمة عليهم السلام، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٠هـ ، ص٢٩٩.

[٢٠] محمد علي شرف الدين، شيه الابطح ابو طالب ، ط٢، بيروت: دار الارقم، ١٤٠٧هـ، ص٢٣.

[٢١] جعفر النقدي، الانوار العلوية، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٢، ص٢٩.

[٢٢] ابو الحسن ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ط١، لبنان، دار الكتاب العربي، ج. الجُزء الأول،١٩٩٧، ص. ٦٥٩-٦٦٠.